الكاتب / آدم شريف

حب الاموات

الكاتب

ادم شريف

حب الاموات

كنت دائما أحب أن أذهب إلى المقابر في كل مرة يذهب الناس إلى هناك وكان الناس يرون هذا شيئا عاديا لأن كل من كانوا ف القرية كانوا يذهبون عندما يتوفى أحدهم فبعد أن نصلي عليه نذهب إلى المقابر لكي ندفنه ولكني عندما كنت أذهب إلى هناك ينتابني شعور بالراحة الشديدة والسكون النفسي وأنسى كل مشاكلي وهمومي وأريد دائما البقاء وعدم المغادرة...

وفجأة حضر في ذهني سؤال وهو لماذا أحب الذهاب إلى هناك والبقاء أليس هذا شيئا غريبا!

فكنت أجلس مع أصدقائي المقربين فقلت لهم ما يحدث لي فضحكوا جميعا وقالوا في نفس واحد يبدون أنك ستموت قريبا بشكل ساخر فبدا على شيء من الحزن وكلما أحك لأحد هذا الكلام يقل لي نفسي الشيء بدأت أستغرب مما يقولون وبدأت أفكر هل حقا ما يقولون هل سأموت قريبا وهذه علامات من الله وكنت جالس مع نفسي أفكر مرة بحزن ومرة أخرى باستغراب ماذا أفعل ي الله لقد ضاق بي الحال ولا لي ملجأ إلا أنت ي ربي.

فقال لي أحد الأصدقاء قم ي إسماعيل صلي لربك الكريم لكي يخفف عنك ما أنت فيه ففعلت ما قال وبعد أن انتهيت قد زال الكثير مما كنت فيه من ضيق وكرب فقلت اللهم لك الحمد والشكر ي رب العالمين.

ولكن...

بعد فترة وجدت نفسي اذهب إلى المقابر بالليل دون أن يعلم أحدا حتى أنا لا أدري لماذا أذهب لهناك فظللت أمشي باستغراب نحو المدافن وفجأة وجدت نفسي أمام مقبرة لم أرها من قبل وكان شكلها قديما جدا

وغريب فقلت في دهشة لماذا أنا هنا فسمعت شيئا يقول بصوت غريب أنت الذي أتيت ماذا تريد فظننت أنه شخص يضحك معي بغرض الهزار فقلت من أنت يا رجل فقال لي أنا لست إنسانا فشعرت بالرعب الشديد وقلت بصوت شاحب وأنا أرتجف اذا ماذا تريد فقال يبدو انك غبيا لقد. قلت لك أنت الذي أتيت فقلت أين أنت فقال لا يهم ستعلم لاحقا الآن لماذا أتيت فقلت لا أعلم وإذ فجأة تذهب قطط سوداء حول تلك المقبرة وشيء غريب يقول أتوا به لي فأسرعت ف الجري ولم أشعر بنفسي إلى في غرفتي على سريري وأفكر فيما حدث وأقول ما هذا يبدو أنه فيلم سينمائيّ وظللت أفكر حتى تملكني التعب ونمت وغرقت في النوم وكان في قريتنا رجل قد شاب شعره ولديه من العلم الكثير فقلت ل نفسي لماذا لا أذهب إليه وألقي عليه ما حدث فهو بالتأكيد اعلم مني وسأستفيد منه.

فذهبت فقلت له أهلا يا عم إبراهيم

(عم ابراهيم)

العم ابراهيم هو شخص كبير في السن يكاد تساقط معظم شعره و اصطبغ الجزء الثاني باللون الابيض مما يدل علي عمره المديد و كان علي دراية بكثير من الاشياء و لديه من الحكمة و الخبرة ما يفيض و هناك أقاويل كثر تدور حول هذا الرجل فهناك من يقول انه مجنون و هناك من يقول انه ذهب عقله مع ذهاب ايام عمره لأنه كان دائم يتحدث عن اساطير و جن و مقابر و السحر و هذه الاشياء.

فرد علي وقال أهلا بك تعال ي فتي ماذا تريد فقلت له لقد حدث لي شيء غريب بالأمس فقال لي باستغراب شديد ما هو فقلت له كل ما حدث.

فصمت قليلا وقال لي بحذر وخوف ي ولدي لا تذهب إلى هناك من أجل سلامتك وحاول نسيان ما حدث لكي تكون بخير أنت وعائلتك فقلت له حسن سوف أذهب وقمت للذهاب فقال بعد ان ادرت ظهري له أنسى أنسى انسي ي ولد

فأومئت برأسي قليلا وذهبت ولكني كنت بين امرين الاول ان اصدق كلام الرجل الكبير والثاني ان اذهب مره اخرى واعرف ماذا يريدون ماذا سأفعل...

لقد قررت الذهاب مره اخري لعم ابراهيم غدا لمعرفه ماذا يريدون وما هي تلك الاشياء.

فذهبت له وقلت له ي عم اريد معرفه ما في الامر لكي اقتنع فقال لي لا اريدك انت تعلم فقلت في اصرار لا اريد فقال حسنا ولكن انت الذي اخترت المعرفة فقال اجلس لكي تعلم.

فقال وانا انصت ان هناك اقاويل تقول ان هناك اشياء تسكن ذلك القبر ولكن ما هي لا نعلم وهم يختارون اشخاص محدده لكي يعلموا امرهم ويساعدوهم ويخدمونهم كي لا يمسهم الأذى فقلت ولماذا انا فقال لا اعلم ولكن ان ذهبت اليهم امامك خياران احدهم ان تذهب وتفعل ما يريدون وهذا ان كنت شجاعا وغريب واما ان تنسي ما حصل وتكون شخصا طبيعيا هذا كل ما في الامر فقلت له حسنا سوف اذهب غدا واعلم ما في الامر. وذهبت للنوم ولم اخبر احد ما يحدث.

واستيقظت ف اليوم التالي وقد نويت الذهاب ومن حسن الحظ ان هناك رجل توفي واذا بهذا الشخص يكون عم ابراهيم واستغربت بشدة وقلت ي ويحي ما الذي حدث هل ما قاله لي هو السبب ف موته فذهبت الي المقابر وانتظرت حتي غادر الجميع وذهبت الي ذاك المكان وصرخت بصوت عالي وقلت من انتم وماذا تريدون فإذا بتلك الاشياء تظهر من جديد ولكن هذه المرة عددها اكبر وشكلها مخيف جدا وفجأة يظهر ضوء ليس بالأحمر ولا البرتقالي وكان هناك صوت ينبع منه ويقول احضروه الي بسرعه هيا وجاء ذلك القط وتحول الي قطه كبيره طولها ما بين 3 او 4 اقدام وعرضها قدمين ولها انياب مثل الليث الكبير وامسكت بي من عنقي وذهبت بي الي هناك وكنت اصرخ واقول اتركوني ماذا تريدون مني فسمعت صوت يقول لا تقلق ستعلم كل شيء الآن هيا وادخلوني ورأيت شيء لم اره من قبل مكان واسع وكأنه قصر وليس قبر فازداد خوفي وقلقي اكثر وظهر شيء لم اره من قبل كأنه جبل يتحرك كان طوله ما بين 20 الي 25 قدم وعرضه 18 قدم وكان ذو صوت اجش و كان هناك تماثيل تتحول

الي اناس تتحرك وتقيدني وانا اقف ف ذهول لا ادري ماذا افعل فقالت لي هناك شيء عندك نريده فقلت له ما هو فقال اذهب الي بيتك وابحث حتي تجد قلادة خضراء اللون فقلت في نفسي يا للهول قلادة ابي

(ابي)

كان شخص غريب الاطوار قليلا يجلس بمفرده كثيرا و لكني لم اعش معه كثيرا لأنه مات منذ 8 اعوام من الان عندما كان عمر 8 اعوام و سمعت كثير الاخبار عنه عندما كبرت انه كان يذهب الي الغابات و الصحراء كثيرا من محبي قراءة كتب السحر و الرعب و كان يعتقد انها حقيقه و لكن الناس كانوا يطلقون عليه المجنون الحكيم لأنه كان ذو عقل حكيم و وجدوا جثته امام المنزل منذ زمن بعيد و اخبروني بذلك و انهارت حياتي خاصه ان امي قد ماتت يوم ولادتي و توفي جدي و جدتي في حادث قبل عده اسابيع من هذا اليوم ولم اجد الا شخص عجوز بجواري اعتني بي و علمني.

الذي اعطاني اياها قبل ان يموت ولكني قلت له لا اعلم شيء عنها سوف اذهب لأبحث عنها وذهبت وانا ارقد بسرعه قصوي وذهبت الي غرفه ابي لأفتش في كتبه الخاصة فوجدت كتاب مكتوب عليه حب الموتى فقرأته باستغراب واقول في ماذا كنت تفكر وتبحث يا ابي وكان مكتوب ان هناك ملك في مقبره يجعل منها منزل هو واعوانه ويختارون اشخاص ليكونوا معهم ويجعلوهم أتباعهم وينفذوا ما يريدون ولكن كان يوجد في اخر الكتاب ان هناك شخصا سيأتي يحمل قلادة سيكون سيدهم فمن الممكن ان يخضع للشر ويكون معهم او ان يحاربهم ويقتلهم لأنه يريدون الفساد ف الدنيا ويحاولون قتل من يعينوه ويرفض ولكن الشيء الغريب ان هذه القلادة هي التي معي ولا اخلعها ابدا فقلت لنفسي لماذا ي ابي لماذا انت وانا ومن اين علمت بكل هذا ولكني سوف اعلم الحقيقة فذهبت الي هناك وقلت لذاك الشخص انا هنا وكنت البس القلادة ف خلعت القميص وعندما شاهدوا القلادة انحنوا جميعا بما فيهم ذألك الشخص قالوا ملكنا الجديد اهلا بك و لكني شعرت بشيء غريب حيال هذه الامور فقال لي هذا الشخص الذي كان يدعى(چيمافو) فشعرت انه ليس راضي عما نحن فيه و يريد ان يظل هو الملك الأقوى و الاعظم و بعدما حدث هذا و اقاموا مراسم التتويج و انا كنت في ذهول و دهشه مما يحدث و اقول و ما هذا انه اغرب ما

رأيت في حياتي فذهبت الي المنزل فرأيت رساله مكتوبه بالدماء علي الجدار تقول ان لم تنسحب و تدمر القلادة و تنسي ما انت فيه و إلا سوف تري العذاب و الخوف الشديد انت و كل من يعرفك.

فقولت في نفسي م هذا الذي يحدث م الذي اقحمت نفسي فيه و هل سيكون هذا حقيقي ام لا و نمت و انا افكر في كل ما يحدث و ذهب صباحا نحو المقبرة فلما ذهبت لم اجد شيء مما كنت اراه سابقا فازداد خوفه اكثر و شعرت ببعض من التعب و الإرهاق و الخوف و ذهبت الي الطبيب النفسي و حكيت له ما حدث فادعاني بالجنون و قال لي انصح بان تأخذ مهدئ و تسترخي و تنسي كل ما كنت تقول فلا شيء من ذاك حقيقي فذهبت و انا افكر في امرين ان افعل ما قال لي او ان لا استسلم و اعرف الحقيقة و هل هم السبب في موت ابي ام لا.....

ما هذا ي ربي ماذا افعل و غفوت قليلا فجاءني ابي ف المنام لأول مره فقلت في فرح شديد اهلا يا ابي لقد اشتقت اليك كثيرا فقال لي و انا ايضا ي عزيزي و لكن هناك شيء اريدك ان تفعله اذهب الي غرفتي تحت سريري ستجد صندوق و هو الذي سيقول لك ما تفعل و ذهب فقلت في دهشه لماذا انا ي ابي فقال هذا قدرك سلاما يا بني و استيقظت مذعورا و افكر فيما قاله ابي و ذهبت الي غرفته و وجدت ذلك الصندوق و كان عليه لغذ لكي يفتح فأتيت بالكتاب و ظللت افكر حتي رأيت كلمه حب الاموات فكتبتها علي الصندوق فنفتح و كان بداخله صور و اشياء غريبه لم ارى او اسمع بها من قبل فقلت ما الذي كنت تسعي ورائه ي ابي و كان في باطن الصندوق شيء يقول لا تستلم و الا ستموت انت و اهلك بعد شدة العذاب و القسوة و كن محارب و تحلي بالشجاعة و الصبر و عليك قتل چيمافو ملكهم و ان كنت تمتلك القلادة ستزداد قوتك و بالتالي تزداد قوه چيمافو و من معه لكي يحاربوك بشده فقد نابني الخوف وقلت ما بي لكي اواجه تلك الاشياء و ذهبت للنوم فشهرت بشيء يمشي ف المنزل فأسرعت نحو الباب و كان النور مقطوع فأزداد خوفه و انرت مصباحي الخاص و ذهبت افتش ف المنزل فلم اجد شيء و اذ فجأة الكهرباء تعود فأجد اناس لم ارهم من قبل و لكنهم كانوا مقتولين و كل منهم لديه جزء مفقود و الكثير من الدماء يغرق المكان فخفت خوفا شديد و صرخت و انا اقول م هذا و وجدت رساله مكتوب فيها هذا سيكون مصيرك و

مصير من تعرف ان لم تسلم القلادة فذهبت اجري ف الشارع من الخوف و قلت لكن لن استسلم سأفعل ما يجب و اقتل چيمافو و من معه و احرر الدنيا منهم و ذهبت لكي ابحث عن شيء ف ذلك الصندوق فرأيت شيئا يقول ان چيمافو فذا يقوم بقتل الناس و اخذ اجزاء منهم و يصنع منها نفسه لكي يقوي بعد ان انتهي صنع جيشه الخاص مثل ما فعل بنفسه ز الذي يقتله يجب انا يكون لديه شيئان الاول هو القلادة و الثاني هو ان يتحول الي روح مسالمه و ان يحفظ جسده في مكان مخصص لكي يعود اليه بعد ان يأتي و هذا ان عاش و كانوا يقولون ان هناك ولد سيأتي بعد زمن سيحاول قتل چيمافو و جيشه ولكن هل سينجح ام سيلقي حتفه مثل من سبقوه سنري فذهبت اجري نحو المقبرة و قلت بصوت عال انت ايها چيمافو انا لا اخاف منك و سأقتلك ان لم تبتعد عني فقال حياتك مقابل القلادة و الا ستكون نهايتك مثل اباك و ظل يضحك بصوت عال فأنهرت ف البكاء و اقول سوف اقتلكم جميعا لأجل ما فعلتموه في ابي ساقتلللكم جميعاااا ايها الحثالة و سترون ما سأفعل فقررت ان احقق الشرط الثاني لكي انقذ ابي و لكن كيف سيحدث سأري ما سيرشدني اليه ذاك الصندوق.

لقد و جدت ورقه مكتوب فيها طريقه عمل الشرط الثاني و هو ان اتي بسكين من النحاس و فرو ذئب و قلب انسان ميت و كان هذا اصعب شيء و لكني تذكرت تلك الجثث التي كانت معي و اخذت من احدهما القلب و انا مرعوب و لما اتيت بيهم و جاءت اللحظة الحاسمة و لكني اريد المساعدة و لكن انا لا اثق بأحد و ليس لدي احد. الا شخص واحد و هي صديقتي ساره

(ساره)

هي فتاه في قبيل العمر كانت تدرس في المدرسة الثانوية و كانت تسكن بجوار منزل و كنا اصدقاء منذ زمن طويل و كانت فتاه شديده الجمال ذو وجه طفولي برئ يشبه القمر في ليله 14 من الشهر الهجري الكريم و كانت خفيفة الظل و تحب قراءة القصص الفكاهية و الروايات الاجتماعية و كان حلمها الاكبر انت تكون طبيبه و تعالج مرضي القلب

ولكن تلك الفتاه لم تنعم بكل جوانب الرفاهية فقد مات ابواها عندما كانت صغيره مثلي و كانت تعيش مع جدها و هو رجل مسن كبير في العمر و كان فقيه في علوم الدنيا و الدين ايضا و لم يكن لها اخوه فاتخذتني اخ لها و انا ايضا لم اجد لي اخت و صديقا افضل من ساره وكنا دائما نلعب سويا و نتنزه و نقرأ القصص المسلية و في يوم ما عندما كنت في المنزل سمعت صوت يعلو بالصراخ و كنت اعلم صوتها الرقيق الحنون فذهبت اجري الي بيتها و لا انظر خلفي حتي و دخلت بيتها فوجدت حدها مستلقي علي الارض و هي بجواره تبكي بشده و تتساقط دموعها علي خديها و يرتجف جسدها من الخوف علي جدها و قلت لها في صوت منكسر لا تقلقي سيكون بخير و لكني كنت اشعر بموته و ذهبنا الي المشفى لعلاجه و لكن جاء الخبر الحزين و هو موت ذلك العجوز الذي كان عباره عن حياتنا كلها انا و هي و لم يكن لنا احدا غيره بعد موت اهلنا نحن الاثنان و وقع الخبر علينا كالصاعقة و لم اقدر علي كتمان دموعي و انهرت في البكاء و الحزن الشديد و هي بجواري لا تتفوه بشيء من الخزن لفتره ثم صرخت صرخة موجعه و انهمرت في البكاء و ساد الحزن علينا لفتره و كنت افكر في حال ساره و اين ستذهب و كيف ستعيش بعد كل هذا فهي فتاه عاشت اسوأ حياه ممكن لفتاه عيشها و قلبي الصغير اللطيف لن يتحمل كل هذه المصاعب و بعد 5 ايام من الحدث ذهبت لها لكي اعرف ماذا ستفعل و هل يمكنني مساعدتها فقالت لي سأذهب الي عمتي التي تعيش في المنصورة لأني لم يعد لي احد هنا لأعيش معه و لكن لا تتخلى عني انت ايضا يا اسماعيل فأخذت نفس عميق و قولت في سلام لا تقلقي فانا ايضا لم يعد لي احد في حياتي غيرك و فاتت ايام و شهور و عادت هي و عمتها للعيش هنا في بيتها القديم فعندما رأيتها سعدت بلقائها سعادة لم اتوقعها و قولت لها كيف حالك يا اختاه فردت اهلا يا اخي لقد وحشتني كثيرا ولم تغب عن بالي لحظه واحده فقلت و انت ايضا و ظللنا نتبادل اطراف الحديث لم ندري بالوقت الذي يمر بسرعه الصوت و لم احكي لها عن شيء لكي لا ادخل الحزن علي قلبها الذي لم يعرف من الفرح الا قليل.

جلست مع نفسي قليلا لأفكر في ما حدث لي في اخر الايام و ازداد الضغط علي و الحزن في قلبي زاد بكثره فقررت ان احكي لها كل ما حدث و قالت لي و هي لا تصدق اخاف عليك من كل هذا فكن حذر

يا اخي انا اخشي عليك منهم فقلت لا تخافي فلن يحدث الا ما هو مقدر لنا و لن انتظر حتي انتقم لأبي و اموت و اذهب اليه ولكن اريدك انت تساعدني و الا يعرف احد عما دار بيننا من حديث فقالت حسنا و لكن ما سنفعل قلت لها هيا سنري ما يكتب في هذا الصندوق فكان

مكتوب ان فيه ان شرط حدوث ذلك هو انت يتم قتل الذئب ب السكين و اخذ القلب و وضعه في الفرو و يقتل الشخص بنفس السكينة الذي قتل بها الذئب و وضعه في شيء مجمد لتجميد الجسد و اخذ قلبه و وضعه ف الذئب لكي يمكن لروحه ان تسكن الذئب و تتحول اليه دون موت و لكن يجي ان تحدث في ليله قمريه شديده الظلام و عندما تقتل چيمافو و جيشه يمكنك انا ترجع الي جسدك مره اخري بسلام فنظرت الي وجهها و قد بدت عليه اثار الخوف و الاستغراب و قالت لي انصحك ان تكون حذر و بشده فليس في الامر قبيل للهزار و الاستهانة فقلت لها حسنا اراكي غدا و لكن ارجوك لا تخبري احد ما حدث و سيحدث و لقد. ذهبت من اجل النوم و لكني لم استطيع النوم من كثره التفكير و في اليوم التالي و جدت الجرس يرن و لقد وجدت صندوق هدايا مغلف فقلت في نفسي هيا لنري من الممكن ان يكون شيء يفرح قلبي بعض الشيء و قمت بفتح فوجت رأس ساره مقطوعه فأنهرت في البكاء و الصراخ سااااره و لكن هناك رساله في داخل الصندوق مكتوب فيها الم اقل لك سأقتل كل من تعرف يا هذا فسأود الحياه امامي و هزمني اليأس و تسرب الي قلبي كثير من الخوف ولكني لم انهزم و حولت هذا الطاقة السلبية الي ايجابيه و عزمت ان انتقم لابي و لساره فقمت بفعل ما كان مكتوب لأتحول الي الذئب و اقتله و عندما تحول شعرت بخوف و قوه و شجاعة لم اراها من قبل و ذهبت اليهم اجري مثل البرق و كل من يراني يجري خوفا و دخلت الي المقبرة فخاف مني الجميع و رأيت چيمافو و هو يأكل جسد انسان فانقضضت عليه لكي اكل عنقه و اقتله و فعلت ذلك حقا و قتلت كل من معه و لقد علمت لماذا كان ذئب لان ذاك هو الحيوان الوحيد الذي يقدر علي قتل الجن و ما شابه ذلك و لكني عندما كنت اقتلهم تلقيت ضربه في قلبي و انسال مني الكثير من الدماء و عنما مات جيش. چيمافو بدأت النيران تلتهم المقبرة فخرجت اجري و انا

انزف الدماء و تحولت الي جسدي الطبيعي و لكني كنت افضل الموت بعد انا انتقمت لابي و ساره فلم يعد لي شيء لأعيش اليه و لكن وجدني شخص و ذهب بي الي الطبيب لكي يضمد جرحي و قد شفيت بفضل الله تعالي و انا الان اعيش في بلاد الجمال اسوان و لأحاول نسيان كل ما حدث و تعرفت علي اناس جديده و كانوا لطفاء معي و لكن في احد الايام و انا ذاهب الي النوم و جدت رساله مكتوب فيها ابن چيمافو كالميون سيعود لقتلك مثل ما فعلت بأبيه...

ŢĤË ËŅĐ

الكاتب / آدِم شُرِيَف

لا تخاف*اي* هذه الكلمات عباره عما يدور بداخلي و قد يدور في عقلك ايضا و ان حدث فاعلم انك قد انضممت الي جيش كالميون و ستقف امامي يوما